الفصل الخامس

الوقت المناسب للطلاق؟

يبقى السؤال المهمّ:

ما هو الوقت المناسب للطلاق؟

إمتى أطلّق مراتي؟

أو إمتى أطلب الطلاق من زوجي؟

أو إمتى نعرف أنه خلاص لا فائدة من الاستمرار؟

قبل الجواب علي هذه الأسئلة، لابد من معرفة أن هناك مؤشرات قبل الطلاق،

هذه المؤشرات تعطي لك إشارات قوية علي أنك في نهاية طريق الحياة الزوجية،

لذلك هناك ثلاثة مؤشرات في غاية الخطورة إذا شعرت بهم فاعلم أنك علي الحافة، أنك في القاع،

وإنك علي بداية قرار الطلاق:-

obeikandl.com

المؤشر الأول:

عفوا.... رصيدك لا يسمح

لكي تعي هذا المعني، تخيل معي هذا المثال البسيط:

إذا ذهبت إلي السوبر ماركت لشراء كارت شحن لهاتفك، فهذا الكارت سيمنحك عدد دقائق محدود للمكالمات،

فهذا معناه إنك لديك الحق في الإتصال لغاية إستهلاك هذا الرصيد، وعند الإنتهاء من هذه الدقائق المحددة لك،

وعاودت الإتصال مرة أخري، سوف تجد رسالة مسموعة تقول لك ((عفوا رصيدك لا يسمح)).

طيب ما هي علاقة هذا الكلام بموضوع الطلاق؟؟

معناه..... أن هناك رصيد للحب بين أي زوجين، هذا الرصيد هو الذي يمنحك السنين أو الأيام للإستمرار مع شريك الحياة، وإذا تم إستهلاك رصيد الحب، سوف تسمع كلمة ((أنا هاطلقك أو طلقني))

لذلك لا تتعجب حينما تسمع إمراة تتطالب بالطلاق بعد عشر أو عشرين أو ثلاثين سنة..... والناس من حولها يتعجبوا! ويسألوها

بإندهاش..... يااااااه..... إزاي كدا؟؟ ياعني إنتي تحملتي

obeikandl.com

كل هذا العمر معاه..... وفي الأخر تتطلبي الطلاق؟؟

لأن الإجابة بإختصار ((أن رصيد الحب لا يكفي للإستمرار))

وقد يسألني شخص: ياعني لازم أصلا يبقي في حب.... أصل في أولاد ومسئوليات وعِشرة و.....؟؟

ردي عليك بالأتي:-

لو عندك زهرة جميلة، ولو لم تسقيها ماء، ممكن تعيش إسبوع أو يوم أو..... الله أعلم، ولكن نهايتها معروفة و سيصبح الموت أمر محتوم بلا شك.

وبالفعل هذا ماحدث، علاقة أي زوجين بلا حب، ستنتهي إلي موت العلاقة لا محالة لأن الحب هو من أساسيات الزواج، الحب مش شيء ثانوي ولا شيء تكميلي ولكن الحب عمود من أعمدة بيت الزوجية.

بلا حب ستشعر بالغربة ..... بلا حب ستشعر بالجفاء.... بلا حب ستشعر إنك عايش ومش عايش.

obeikandl.com

المؤشر الثاني:

إنفجار بعد كبت

الكبت أنا بعتبره من أخطر المشاكل النفسية التي من السهل تدمير أي شخص، شيء فظيع صعب مؤلم، يبقي جواك الألام وأوجاع ومش عارف تتطلعها.

للأسف معظم مشاكلنا الزوجية بيصاحبها الكبت.

بدل ما أشرحلك الكبت بشكل مصطلحات نفسية صعبة.... تعالي أحكيه بشكل بسيط لكي تعي هذا المعني ويتحفر جواك:

لو شخص ما إدالك بالونة، وقالك إنفخ هذه البالونة قدر ما تستطيع، تخيل اي الي هايحصل؟؟

هتفضل إنت تنفخ البالونة، وكل شوية البالونة تتملي هواء، وهذا الهواء هيضغط عليها لحد ما حجمها يكبر شوية بشوية، إنت هتكمل نفخ هواء، وهي حجمها هيكبر هيكبر لحد في ثانية، هتلاقيها فرقعت..... صح كدا؟؟

ايوا صح... بالظبط هذا ما حدث لك

البالونة هو أنت ،

وضغط الهواء هو الكبت،

والي بينفخ البالونة هو شريك حياتك.

طلقني
obeikandl.com

وهذا معناه إن شريك حياتك يصب عليك الضغط صبا، وإنت من ناحية أخري تتحمل تتحمل، لحد ما تنفجر.

بس الأخطر عندي مش في الإنفجار فقط ولكن:-

لو نظرت إلي البالونة بعد ما فرقعت....هتلاقيها متقطعة مشوهة بها ثقوب...وخلاص مش هتبقي صالحة للإستخدام ومش هينفع تنفخها تاني ومش هينفع تستعملها أصلا تاني وفي الأخر هتترمي

هو دا بقي الي عاوز اوصله لحضرتك:

إنك هتتحمل الضغوط والألآم والأوجاع من شريك حياتك، هتفضل مضغوط مضغوط لحد ما تنفجر،

مشكلة الضغط دا إنه هيشوه شخصيتك ويدمرك نفسيتك، وهيخرج أسوأ ما فيك.

إنت مع الوقت بتتساقط... إنت مع الوقت بتستهلك.... إنت مع الوقت بتنهار

علشان تفهمني أكتر... تعالي أوصفلك حال هذه الشخصيات من أثار الكبت..... هتلاقي؟؟

بنت كانت فرفوشة..... وبعد الزواج أصبحت تعيسة

وشاب كان مؤدب..... وبعد الزواج بقي قليل الأدب

obeikandl.com

بنت كانت متدينة..... وبعد الزواج اتفتنت في دينها

وشاب كان هادي.... وبعد الزواج أصبح عصبي

وبنت كانت جميلة..... وبعد الزواج فقدت جمالها

وشاب كان طموح.... وبعد الزواج أصبح محبط

وبنت كان عندها أحلام..... وبعد الزواج بقي عندها كوابيس

شاب كان مبتسم.....وبعد الزواج اصبح منكسر

بنت كانت بتحلم لبكرا..... دلوقتي تتمني عدم العيش لبكرا

وشاب كان نفسه في بيت هادي..... اصبح يوميا يخرج مع أصحابه للبعد عن البيت

بنت كان نفسها في شريك حياة يأخدها علي حصان أبيض.... دلوقتي تتمني الحصان نفسه يدهس شريك حياتها

وهكذا.....

مشاكل الكبت خطيرة جداا..... رأيت وسمعت كتيرااااا من خلال جلساتي النفسية للأزواج:-

لم أعد أتعجب إطلاقا من أي شيء أسمعه..... ولكن الأصعب علي الإطلاق أن بعضهم أصبح يفكر في الإنتحار

طلقني
obeikandl.com

و تذكر هذه الجملة:-

إن البالونة لما فرقعت أصبحت غير صالحة للإستخدام.....

إنت بقي لما تنفجر هتبقي صالح ولا لأ؟؟

الله أعلم.... إنت رد بنفسك علي هذا السؤال

٣ - خلاص.....مش فارقة

من السهل أن تشعر بهذا المؤشر لكي تتأكد تماما إنك علي الحافة، في هذا المؤشر هتسمع الجمل الأتية:-

مش فارقة خالص..... اعمل الي انت عاوزه

إنت موجود أو مش موجود..... براحتك

دا بالعكس....لما تبقي مش موجود في البيت او مسافر يبقي أفضل وأريح ليا

عاوز تسافر أو لأ.....مش فارقة

عاوز تخرج او لأ... ولا يهمني

خلاص.... بعد إذنك..... شيلني من حساباتك

خلاص أنا زهقت وتعبت ومليت من الكلام معاك

خلاص ياسيدي..... النصح بقي إستنفاذ لمشاعري ومجهودي

النقاش بقي عبأ عليه وتقيل علي قلبي

طلقني

obeikandl.com

في هذا المؤشر هتصاب كمان بحالة من الخرس الزوجي:

((لما تقعد مع شريك حياتك تبقي ساكت صامت، كإنك بلعت لسانك، وأول مثلا ما تكلم صاحبك أو تكلمي صاحبتك تبقي في منتهي السعادة، تتحول من شخص إلي شخص أخر))

وهذا المؤشر بتشعر فيه.... إن خلاص التوجيه مبقاش ليه لازمة،

خلاص العمر كبر و مبقاش فيه وقت أوي إني أتحمل علشان خاطرك

خلاص مبقاش فيا لا حيل ولا جهد ولا دماغ أغير شريك الحياة أو حتي أتغير علشانه

خلاص...مش فارقة..... اعمل الي إنت عاوزه

لذلك أصبح في الحقيقة أن الوقت المناسب للطلاق هو الوقت الذي تشعر بيه بالثلاث مؤشرات، وأصبحت فيه الحلول التى تم ذكرها فى الفصل السابق بلا جدوي، وبلا فائدة، واستمرَّ وضع الزواج كالتالي:

ا - فتنة في الدين:

أصبح الزواج فتنة لأحد الطرفين أو كليهما، ولا تتعجب؛ فقد تلقيت اتصالات من بعض الزوجات المنتقبات، وقالوا لي إنهم كرهوا النقاب بسبب هذا الشخص، وبعضهنّ توقّفنَ عن الصلاة، بسبب الضغوط التي سببها أزواجهم لهن.

obeikandi.com
طلقني

٢ - هدم الأخلاقيات:

لو استمرَّت الحياة الزوجية على الضرب والإهانة والسباب، واستمرت على حالةٍ من انعدام الكرامة، والخداع، وغياب الأمانة، والصدق.

إذا أصبح سوءُ الأخلاقيات والكذب هُما السمة السائدة في البيت، سيكون الطلاق هو النتيجة النهائية لا محالة.

نصيحة للرجال:

إذا كرهت زوجتك ولا تريد الإستمرار معها؛ أرجوك أعِدْها لبيت أهلها وطلّقها، ولكن لا تضربها أو تكسرها؛ فالنساء أمانة بين أيديكم، وليس من صفات كرام الرجال ضرب النساء.

وأذكّركم بقول الحسن البصري:

زوّج ابنتك ممّن يتقِ الله؛ فإن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لا يظلمها.

٣ - الخيانة الزوجية:

إذا استمرّ الزوج في خيانة امراته وإقامة علاقات محرّمة مع نساء أخريات، وأيضًا إذا خانت الزوجة زوجَها وأقامت علاقات ومكالمات هاتفية حرام مع رجال أجانب عنها؛ فوجب الطلاق في هذه الحالات.

obeikandi.com

تذكرة:

من أشدّ الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق هي الخيانة الزوجية؛ لأنها بمثابة كسر الرابطة بين الزوجين، وشعور بعدم الأمانة مع الطرف الآخر.

٤ - التعدّد بين الزوجات:

أريد أن أذكّر أنّ التعدد جائز من القرآن والسنة، والدليل من القرآن:

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**وَإِن خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِن خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلا تَعُولُوا**﴾ سورة النساء (آية ٣).

والدليل من السنة أنّ النبي – ﷺ – وهو خير خلق الله جمَعَ بأكثر من زوجة في نفس الوقت.

ولكن أقول إنّ من حق الزوجة طلبَ الطلاق في إحدى الحالتين:

- إذا اتّفقت معه قبل العقد ألّا يتزوج بأخرى.
- إذا تأذّت نفسيًّا بحيث أصبح الأمر فتنة لها في الدين، أو مرضت نفسيًّا، أو أصبحت مقصّرة في حقّ بيتها وأولادها، فمن حقّها طلب الطلاق.

obeikandl.com
طلقني

بعضُ الملاحظات على التعدّد:

- ليس المقصود بالـتأذّي النفسي هو فقط مجرد الحزن أو الغيرة، ولكن معناه الأذى الذي يترتب عليه ترك الواجبات؛ لأنّ الله أباح التعدد وهو يعلم أنّ الزوجة الأولى قد تحزن، ورغم ذلك أباحه.
- عقد الزواج بزوجة ثانية صحيحٌ، سواء بعلم الزوجة أو من غير علمها، وسواء موافقة أو غير موافقة، وسواء بسبب أو من غير سبب.
- التعدّد مباح للرجال، **ولكن**:
- أرجوك أولًا أن لا تهدم بيتك الأول بسبب التعدّد.
- وأرجوك ثانيًا أن لا تتزوج بغير علم امراتك؛ لأنه من عدم الأمانة أن تتزوج بأخرى من غير علمها.
- وأرجوك ثالثًا إذا أردت التعدّد أن تتناقش معها، وتمهد لها لأنّ الأمر مؤلم نفسيًّا عليها.
- شرطُ التعدد هو القدرة المالية والجسدية والعدل بين الزوجات.

طلقني

obeikandl.com

ملحوظة هامة:

ليس كلّ رجل يصلح للتعدد، وليست كل امرأة تصلح أن يتعدد معها.

٥ - تربية الأولاد:

أصبح الزواج عبارة عن خطورة على الأطفال بمعنى أنّ الأب يضربهم ضربًا شديدًا، ممّا يؤثّر عليهم، ويسبّب لهم اضطرابات نفسية، أو أصبحت الزوجة غير مؤتمنة على الأطفال، أو أحد الطرفين يقيم علاقات محرمة أمام الأطفال، أو يحدث لهم فتنة في دينهم ويفسد عليهم أخلاقهم.

٦ - جفاء العلاقة:

بمعنى خلوّ الحياة من كلمة طيب أو علاقة رومانسية أو جو لطيف.

لا في سكينة، ولا رحمة، ولا مودة، ولا محبة.

تشعر الزوجة كأنها خادمة البيت، وليست ملكة البيت.

ويشعر الزوج كأن البيت بالنسبة إليه مكانٌ للنوم والأكل فقط.

وتصبح العلاقة كلها جفاء وغلظة وقسوة، وتتحوّل الحياة إلى جحيم ينتهي بالطلاق.

obeikandl.com
طلقني

تذكرة:

عند جفاء العلاقة.. يتحوّل البيت من مكانٍ للراحة إلى سجن كبير.

٧ - مشاكل صحية:

إذا كان هناك عقم أو عدم قدرة على الجماع أو مرض؛ لا يستطيع أحد الأطراف الصبر عليه.

٨ - عدم القدرة على أداء الحقوق:

أن يكون الرجل غيرُ قادر على القيادة والإنفاق وتحمل مصاريف السكن والعيش، أو تكون المرأة غير مسئولة على القيام بأداء حقوق زوجها وبيتها.

٩ - الغياب:

وهذا معناه غياب الزوج عن زوجته فترات طويلة، وأصبحت الزوجة تخشى على نفسها من الفتنة، أو أصبحت تشعر بالوحدة والإحتياج إلى الزوج.

وأيضًا عند الغياب الشديد للمرأة عن البيت بحجة العمل وتحقيق الأهداف. بعض النساء في سبيل تحقيق طموحها تُهمل تربية الأولاد وتقضي معظم يومها خارج المنزل بحثًا عن تحقيق الذات.

طلقني

obeikandl.com

١٠ - العيوب:

في حالة وجود عيب لا تستطيع أن تتحمّله، وفشلت جميع المحاولات لحلها، وأصبح من الصعب على الطرف الآخر قبول هذا العيب.

١١ - إهانة من أهل الطرف الآخر:

إذا لقي أحد الأطراف إساءة أو سوء أخلاقيات أو إهانة من أهل الطرف الآخر، وأصبح الطرف الآخر مستسلمًا لذلك أو راضيًا بما يحدث.

obeikandl.com